

شرح العقيدة الطحاوية (المجلس 51) | أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

00:00:01

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال الامام ابو جعفر الطحاني رحمه الله تعالى في بيان عقيدة اهل السنة -

00:00:21

والجماعة والحوض الذي اكرمه الله تعالى به قيافا لامته حق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد بقيت بقية او تنبيه -

00:00:48

يتعلق بدرس الماضي وهو ما يتعلق بالمعراج قال والمعراج حق اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء. ثم الى حيث شاء الله من العلا. واکرمه الله -

00:01:08

ما شاء واوحى اليهما اوحى اه تتل الدليل كما في حديث كما في قول ابن مسعود رضي الله عنه في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام اعطاه ليلة ما عرج به اعطاه ثلاثا -

00:01:31

الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وان يغفر لامته من مات منهم لا يشرك بالله شيئا وهذه مما اوحى الله عز وجل الى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم حينما عرج به الى السماء قال ما كذب الفؤاد ما رأى -

00:01:57

هذه الاية فيها قراءتان الجمهور قرأ بالتخفيف ما كذب الفؤاد ما رأى. والمراد انه ما اوهمه فؤاده انه رأى ولم يرى انما رأى شيئا حقا صلى الله عليه وسلم. وقرأ ابو جعفر وغيره -

00:02:20

بالتشديد ما كذب الفؤاد ما رأى. والمراد انه ما كذب فؤاده ما رآه عين. ما رآته عينه. ما كذب فؤاده ما رآته عينه والمعنيان على كل حال متقاربان وما الذي رآه عليه الصلاة -

00:02:40

سلام في هذا اقوال لاهل التفسير. منهم من قال ما كذب الفؤاد ما رأى. ورؤية نبينا صلى الله عليه وسلم لربه بقلبه. ومنهم من قال المراد رؤية جبريل عليه السلام -

00:03:00

بعينه على الهيئة التي خلقه الله عز وجل عليها. ومنهم من قال انه رأى الايات الكبرى العظيمة والمخلوقات العجيبة كسترة المنتهى ولا مانع منه ولا مانع من ان يقال ان كل ذلك داخل في قوله سبحانه وتعالى ما كذب الفؤاد ما رأى. وصلى الله عليه وسلم في -

00:03:30

والاولى ثم عطف المؤلف رحمه الله بعد ذلك ذكرى حوض نبينا صلى الله عليه وسلم. وكأن المؤلف رحمه الله قد عن له ان يسوق جملة من المسائل الغيبية. التي على المسلمين ان يعتقدوها اذ قد دل اذ قد دل عليها الدليل -

00:04:00

والمؤلف كما مر معنا في الدرس الاول لم يلتزم اه ترتيبا معيننا انما يبدو انه كتب هذه العقيدة بحسب ما عنا له هذا اوان سوق جملة من المسائل الربيبية فذكر المعراج ثم -

00:04:37

اتى الى الحوض بعده الشفاعة وبعده الميثاق وهكذا حوض النبي صلى الله عليه وسلم ذاك المجمع مجمع الماء العظيم والمورد الكريم الذي يعطاه نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وعندنا فيه -

00:05:07

مسائل المسألة الاولى ما هو الحوض؟ المراد بالحوض في اللغة مجمع الماء فمجمع الماء في لغة العرب هو الحوض واما المراد بالحوض في الاصطلاح الشرعي في مباحث الآخرة والمراد ذاك المجمع العظيم للماء الذي يضعه الله سبحانه وتعالى -

في عرصات القيامة. اكراما لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وترد عليه امته ويذاد عنه من يذاد. وقد جاء وصفه في السنة كما يأتي

بجملة بجملة من الصفات التي تدل على انه - 00:05:47

حوض عظيم جدا. الاقرب وهو الذي عليه الاكثر ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم يكون قبل الصراط. وليس في مسألة الترتيب هذه قاطع ولكن الاقرب والذي عليه الاكثر هو ان حوض النبي صلى الله عليه - 00:06:17

وسلم قبل الصراط والعلم عند الله عز وجل. المسألة الثانية من يرد حوض النبي عليه الصلاة والسلام هم هم امته امه النبي صلى الله عليه وسلم هم هذا الحوض هم الذين يسقون منه هم الذين يشربون منه صلى الله عليه وسلم و - 00:06:47

لذلك يقول صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ترد عليه امتي يوم القيامة واول من يرده فقراء المهاجرين. كما دل على هذا سنة النبي عليه الصلاة والسلام فيما خرج الترمذي - 00:07:17

ونواجه وغيرهم. وعلى كل حال فالذين يريدون هذا الحوض امة عظيمة جدا واناس كثر جدا حتى انه جاء في حديث زيد ابن اعقب وهو حديث فيه بحث لكن من اهل العلم من حسنه. وهو انه - 00:07:37

وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلوا منزلا فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما انتم بجزء من مائة الف جزء ممن يرد علي الحوض. فلما سئل زيد - 00:08:07

رضي الله عنه كم كنتم؟ قال كنا سبع كنا سبعمئة او ثمان او ثمانمائة وفي العدد اختلاف في الروايات لكن منها انهم كانوا بين السبعمائة والثمانمائة فانظر الى هذا العظيم جدا اذا كان سبع مئة ثمان مئة او تسع مئة هم مجرد جزء من مئة الف جزء ممن يرد -

00:08:27

حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا دليل على ان الذين يريدونه امة عظيمة جدا المسألة الثالثة الادلة على ثبوت الحوض لم يرد للتصريح بثبوت الحوض في كتاب الله جل وعلا وهذا - 00:08:57

شيء نادر بل قد يقال انه الموقف الوحيد من مواقف القيامة المشهورة التي لم ترد في القرآن. اذا ضممناه الى القنطرة. على القول بان القنطرة جسر مستقل وليست وليست جزءا من الصراط. اما ان كان جزءا من الصراط فان الصراط قد جاء - 00:09:27

ذكره بالمعنى على الصحيح. لقول الله جل وعلا وان منكم الا واردها. المقصود ان الحوض لم يرد التصريح به في كتاب الله جل وعلا. ومن اهل العلم من قال انه قد - 00:09:57

ورد ذكره بدلالة التضمن او بدلالة اللزوم من قول الله جل وعلا انا اعطيناك الكوثر. باعتبار ان ماء الحوض انما هو من الكوثر فاذا ذكر الكوثر فيندرج تحت هذا ذكر الحوض والله عز وجل - 00:10:17

اعلم وعلى كل حال الادلة الصريحة الصحيحة الكثيرة على ان هذا الحوض حق هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالحديث الدالة على ثبوته وصفاته وغير ذلك مما يتعلق به احاديث كثيرة جدا - 00:10:47

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ساق الشارح ابن ابي العز جملة من هذه حديث و نبه على ان شيخه ابن كثير قد ساق جملة من هذه الاحاديث كما في كتابه البداية والنهاية - 00:11:28

اوسع جمعا لهذه الروايات كان من ابن حجر رحمه الله في كتابه الفتح فانه عدد الرواة من الصحابة لاحاديث الحوض فبلغ ما جمع اكثر من خمسين صحابيا. وذكر ان بعض المتأخرين اوصل هذه - 00:11:58

روايات الى اكثر من ثمانين صحابيا. ثمانون او اكثر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روى احاديث الحوض وربما كان الصحابي الواحد اكثر من حديث وفي الصحيحين عدة منها من رواية نحو من عشرين من اصحاب رسول الله - 00:12:28

صلى الله عليه وسلم. ثم بقية الروايات منثورة في السنن والمسانيد والمصنفات والمستخرجات وغيرها من كتب سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى كل حال ليس ثمة فرق عندنا معشر اهل السنة والجماعة بكون هذه الاحاديث قد بلغت مبلغ - 00:12:58

وهي قد بلغت دون شك او لم تبلغه. فالاعتقاد انما يثبت بدليل واحد ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او جاء في اية من كتاب الله. وكونه ذكر الحوض انما - 00:13:28

جاء في السنة دون القرآن او انه جاء في اه سنة احاد دون متواترة على فرض ذلك فان هذا لا يغير شيئا عندنا معشر اهل السنة

والجماعة. العظوة عندنا الثبوت لا التواتر - 00:13:48

مع ذلك يقال ان الاحاديث الواردة في حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغت مبلغ التواتر دون شك. المسألة الرابعة مما يجب اعتقاده ان هذا الحوض الكريم موجود مخلوق الان وليس انه - 00:14:08

يوم القيامة وذلك لما ثبت في الصحيحين من حديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني فرط لكم واني شهيد عليكم. واني والله لاناظر الى حوضي الان. واني - 00:14:38

والله لاناظر الى حوضي الان. كشف للنبي عليه الصلاة والسلام عن حوضه عليه الصلاة والسلام فرآه فدل هذا على انه موجود مخلوق. فهذا مما يجب اعتقاده لانه شيء قد ثبت الدليل - 00:14:58

به من مسائل الغيب. المسألة الخامسة الفرق بين الحوض كوثر بين الناس من يخلط بين الحوض والكوثر فربما جعلهما شيئا واحدة ولربما وجدت شيئا من هذا التقرير في بعض كتب التفسير او شروح الحديث الصواب - 00:15:18

انهما شيان بينهما ارتباط. هناك علاقة بين الحوض والكوثر وان كان هذا شيء وهذا شيء والفرق بينهما يظهر من اربعة اوجه. اولاً من جهة المعنى فالذي جاء في الكوثر انه نهر كما ثبت في الصحيح. نهر وعدني الله عز وجل اياه. والنهر ماء جار - 00:15:48

هكذا تعرف العرب في لغتها من كلمة نهر. واما الحوض فانه مجمع ماء ومجمع ماء قار وليس شيئا سيالا ماضيا. فهناك فرق من جهة المعنى ثانيا ان الكوثر اصل الحوض - 00:16:18

ومنه الحوض يمد اي ان الماء الذي في الحوض انما هو من الكوثر يدل على هذا ما ثبت في الصحيحين من اخباره صلى الله عليه وسلم عن فاخبر انه نهر وعده الله اياه عليه خير كثير هو حوض - 00:16:48

هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة. وعند مسلم رواية قال عليه خير كثير حوض فاذا جمعت هذا الحديث الى حديث ابي ذر في صحيح مسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم عن الحوض يشخب فيه ميزابان - 00:17:18

من الجنة يشخب يعني يسيل. يشخب فيه ميزابان من الجنة. علمنا حينها بالجمع بين هذين الحديثين ان الماء الذي يسيل في الحوض انما كان من الكوثر. فالحوض اصله ماء الكوثر. ثالثا يختلفان في المكان - 00:17:48

فالحوض في عرصات القيام. والكوثر نهر في الجنة. ورابعا يختلفان من جهة ان الكوثر فيما نعلم خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام. انا اعطيناك الكوثر واما الحوض قد روي انه يكون لغيره من الانبياء عليهم جميعا - 00:18:18

الصلاة والسلام انه يكون لهم احواض. وان كان حوض نبينا صلى الله عليه وسلم. متميز بعظمته وصفاته وكثرة رواده. والمسألة مبنية على حديث سمرة رضي الله عنه عند الحديث فيه بحث طويل من جهة ثبوته لكل نبي حوض من اهل العلم - 00:18:48

اه صحح او حسنه ومنه من ضعفه والعلم عند الله عز وجل. نأتي الان الى عن مسألة السادسة وهي صفات الحوض الذي يظهر من مجموع ما روي في احاديث النبي عليه الصلاة والسلام التي وقفت عليها يمكن استخلاص ان - 00:19:18

هذه الصفات ترجع الى ما يأتي اولاً ان ما الحوض ابيض من الثلج. او اللبن او الورق. جاءت الروايات بهذا في بعض انه ابيض من الثلج وفي بعضها انه ابيض من اللبن وفي بعضها انه ابيض من الورق. يعني الفضة. والعرب تضرب - 00:19:58

المثل لبياض الشيء بالورق يعني الفضة. المقصود انه آآ اللون جدا. ثانيا انه ابرد من الثلج. انه ابرد من الثلج. اكتب ثالثا ان ريحه اطيب من المسك. هذه الصفات يا اخوتاه. حق. ووالله - 00:20:28

ان هذا الحوض لعلى هذه الشاكلة العجيبة التي تدل على انه من احسن ما يكون واجمل ما يكون فاستشعر هذا المعنى وانت تسمع ذلك. رابعا ان طعمه من العسل هكذا ثبت في الصحيحين نسأل الله من فضله. في رواية عند مسلم احلى - 00:21:18

من العسل باللبن. احلى من العسل باللبن. خامسا عنا اية ان انيته من الذهب والفضة وانها كثيرة جدا حتى قال صلى الله عليه وسلم انها كعدد نجوم السماء. بل قال - 00:21:48

صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين كما في صحيح مسلم اكثر من عدد نجوم السماء. وهذا والله حق جزاك الله خيرا اكثر من عدد نجوم السماء ونجوم السماء عددها كثير - 00:22:18

جدا فهذه الانية او الكيزان لهذا الحوض بهذا العدد بل اكثر اكثر ومن عدد نجوم السمك. الامر السادس ان هذا الحول يشخب فيه نزابان من الجنة الذي يبدو والله اعلم ان هذا يكون من من الكوثر كما سبق. المسألة او الوصف - [00:22:38](#)

السابع انه حوض واسع جدا حتى قال صلى الله عليه وسلم حوضي شهر وقال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم طوله شهر وعرضه شهر فهذا يدل على انه واسع جدا. وقد جاءت روايات عنه صلى الله عليه وسلم - [00:23:08](#)

تبين لنا انه شيء واسع جدا. وهي روايات كثيرة في الصحيحين وغيرهم من ان هذا الحوض كما بين اي له وعدد او اي له التي هي على يجي العقبة في شمال البحر الاحمر. وما بين اي له صنعاء او اي له وعدن - [00:23:38](#)

او ما بين المدينة وبيت المقدس او قال كما بين مقام وعمان الى غير ذلك ثمة بحث طويل في هذه الروايات المتعلقة بذكر هذه المسافات والاقرب من اجوبة اهل العلم فيها ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد تقريب العلم بسعة - [00:24:08](#)

هذا الحوض لا على ارادة المسافة المحققة. هذا اقرب ما يقال في ذلك والعلم الله عز وجل ثامنا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان طوله كعرضه وان زواياه سواء. طوله كعرضه. جاء هذا في حديث ابي زر عند مسلم. وزواياه سواء جاء - [00:24:38](#)

في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عند مسلم ايضا. فاذا جمعت بين كونه آ زواياه سواء وان طوله كعرضه يتبين لك انه مربع الشكل. وهذا الذي توارد عليه كثير من اهل - [00:25:08](#)

العلم ذكر هذا القاضي عياض و ابو العباس اه الطيبي والمناوي كثير من اهل العلم نصوا على هذا المعنى رأيت لبعض المعاصرين وصفه بانه مدور يعني انه على شكل دائرة - [00:25:28](#)

وهذا شيء ما وقفت عليه عند احد من المتقدمين الظاهر والله اعلم انه قول بعيد وذلك ان الزوايا والطول والعرض انما تكون في المضلعات. ولا تكون فيما هو مدور الشكل ولذلك ابراهيم الحربي في غريب الحديث وهو متقدم - [00:25:58](#)

اظنه متوفى في مئتين وخمس وثمانين. آ عرف الزاوية اشار الى هذا الحديث وان زواياه سواء. قال الزاوية انه اذا انتهى الطول ثم انعطف فالعرض فتلك الزاوية فطوله كعرضه وزواياه قال وزواياه سواء تدل على ان - [00:26:28](#)

طوله كعرضه تدل على ان طوله كعرضه هذا كلامهم او بمعناه فالذي يظهر والله اعلم انه مربع بل انه كامل التربيع. انه كامل التربيع طوله كعرضه وزواياه سواء. واه البحث في - [00:26:58](#)

لهذا لا يعدو ان يكون محاولة للتفقه في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هذا من اه بالتنطع او التنقير عن شيء لم يرد لنا خبر به انما هذا محاولة - [00:27:18](#)

تفقه فيما ورد وكونه صلى الله عليه وسلم يقول هذا الكلام ولاجل ان نفهمهم وان نستوعبه ثم ان نعتقه والعلم عند الله عز وجل. اخيرا وهو الامر التاسع اثر شرب - [00:27:38](#)

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ان من شرب منه شربة لم يظلم بعد ذلك ابدا هذه ثمرة عظيمة تدل على فضل كبير من الكريم الوهاب سبحانه وتعالى ان من شرب - [00:27:58](#)

من هذا الحوض فانه ينتهي بالنسبة له الظماً. لا يعود يظلم بعد ذلك ابدا وجاء ايضا عند احمد ولم يسود وجهه ابدا. فهذا من اثار شرب او الشرب من هذا الحوض. نسأل الله جل وعلا من فضله. ومسألة السابعة - [00:28:18](#)

من يذاذ اي يطرد عن هذا الحوض. علمنا ان امة محمد صلى الله عليه وسلم. موعودون بالشرب من هذا المورد الكريم ولكن دل الدليل ايضا على ان ثمة اناسا من هذه الامة - [00:28:48](#)

سوف يبعدون. ويطرودون ويحال بينهم وبين الورود والشرب. من هذا الحوض الكريم. والذي يظهر والله اعلم ان من يذاذ عن الحوض ثلاثة اصناف اول المرتدون من كان من هذه الامة ثم نکص على عقبيه وارتد عياذا - [00:29:18](#)

بالله فانه لا حظ له من الشرب يوم القيامة من هذا الحوض. فهذا قد كفر بالله وكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يسقى من حوضه؟ ويدل على هذا روايات عدة عن - [00:29:48](#)

صلى الله عليه وسلم اخبر فيها انه يرد عليه اقوام حتى اذا عرفهم عرف انه من امته من من حيث الاصل ثم حيل بينه وبينهم. فيقول

اصحابي في رواية يقول اصحابي وفي رواية يقول - 00:30:08

قولوا انهم مني في رواية يقول امتي ثم يقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم القهقرة. فهذه فئة من الناس كانت من هذه الامة ارتدت ورجعت عن دين الله عز وجل وقد وقع هذا في - 00:30:28

عهد الصحابة فان اناسا قد كانوا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد منهم من وفد اليه في عام الوفود كانوا في ذاق الوقت في ذاك الوقت قد حكم او محكوم لهم بانهم من الصحابة. والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب. ولذلك - 00:30:58 تقول الملائكة انك لا تدري لا تدري لم يكن يعلم الغيب عليه الصلاة والسلام ظن انهم على كان يعلم من ثبات على هذا الاسلام ولكنه مرتد. ومعلوم ما كان من الردة من بعض جفاة الاعراب - 00:31:28

من بني حنيفة بكر ابن وائل بني اسد وغيرهم من تلك القبائل التي ارتدت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بحمد الله منهم احد من المهاجرين والانصار - 00:31:48

هؤلاء فئة ممن يزداد عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما اورد البيهقي في كتابه البعث والنشور آا الروايات التي جاءت في من يطرد عن هذا او نقل عن ابي سعيد الدارمي رحمه الله انه قال تأويل هذا عندنا في اهل الردة تأويل هذا - 00:32:08 في اهل الردة. الصنف الثاني هم المحدثون. المبتدعون من المنتسبين الى هذه الامة. وقد جاء في عدد من الروايات انه يقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري ما احدثوا بعدك. ويقول صلى الله عليه وسلم سحقا لمن بدل بعد - 00:32:38

هكذا ثبت في الصحيحين في رواية عند البخاري سحقا لمن غير بعدي. فهذا التغيير والتبديل والاحداث في دين الله جل وعلا. اصحابه ان يبعدوا ويحال بينهم وبين الشرب من هذا الحوض الكريم - 00:33:08

الصنف الثالث بعض العصاة من العصاة من يزداد عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما ثبت في هذا الباب قوله عليه الصلاة والسلام انه سيكون عليكم امراء. يأمرون - 00:33:38

بما لا يفعلون. فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم. فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض ولن يرد علي الحوض. وهذا حديث صحيح ثابت للرواية من الصحابة كابن عمر وكعب بن عجرة وخباب ابن الارت حذيفة والنعمان ابن - 00:34:00 بشير وابن مسعود وغيرهم ممن روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء الذين يصدقون هؤلاء الامراء الظلمة الفجرة بكذبهم. او انهم يعينونهم على ظلمهم فانهم متوعدون بهذا الوعيد. ولن يرد علي الحوض - 00:34:30

فهذا يدل على ان من اهل المعاصي من قد يزداد ويطرد عن ورود حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله جل وعلا. انتقل بعد ذلك الى المسألة - 00:35:00

الثامنة وهي الاجابة عن شبهة يريدها اعداء الصحابة من وغيرهم الذين يزعمون ان احاديث الحوض دليل على ردة عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا قالوا بلى. وقبحهم الله وقبح الله مقالهم - 00:35:20

وقبل ان اجيب عن شبهتهم ابين ان الوجه صحيح في فهم هذه الاحاديث. التي فيها اخباره صلى الله عليه وسلم. عن اولئك المطرودين عن حوضه ووصفهم بانهم اصحابه. الجواب عن هذا ان يقال ان الصحبة - 00:35:50

في هذه الاحاديث لا تعدو ان تكون اما صحبة لغوية او صحبة شرعية ان كانت صحبة لغوية فان المعنى ان هؤلاء اناس من امة محمد صلى الله عليه وسلم قد تلبسوا بما تلبسوا به من الاسباب التي منعتهم من ورود الحوض كما ورد كما سبق - 00:36:20

ومعلوم ان الصحبة في اللغة تثبت تثبت بادنى ملابسة وشواهد هذا في اللغة وفي الكتاب والسنة كثيرة الله جل ذكر اصحاب السفينة والنبي صلى الله عليه وسلم قال انكن صواحب يوسف - 00:36:50

ولم يزل الفقهاء يقولون هذا قول اصحاب ابي حنيفة وهذا قول اصحاب الشافعي وهم اعني الذين يقصدون بهذا هم من المتأخرين الذين ما لقوا ابا حنيفة ولا لقوا الشافعي فهذا لوجود ملابسة وارتباط بين هؤلاء ومن نسبوا اليه في الصحبة - 00:37:20

ويقال هؤلاء من اصحاب كذا. فلكونهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم. يقال لهم اصحابي ويكون قوله في الاحاديث الاخرى امتي امتي مفسرا لقوله اصحابي او اصحابي. الوجه الثاني ان يقال ان الصحبة - 00:37:50

هنا هي الصحبة الشرعية التي تنطبق على كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وكان مؤمنا به فيقال انه قيل لهم ذلك لان النبي عليه الصلاة والسلام اجاب بعلمه وهو لا يعلم - [00:38:20](#)

الغيبية كما سبق فهؤلاء اناس عرفهم عليه الصلاة والسلام كانهم من اصحابه ممن وفدوا عليه وامنوا بين يديه لكنهم بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ارتدوا وحادثة الردة لا تخفى عليكم. فيكون وصفهم باعتبار - [00:38:40](#)

بحالهم التي كانوا عليها ابان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك ارتدوا عيانا بالله لسنا ننازع في ان اناسا من اولئك الاعراب قد ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم ابو - [00:39:00](#)

ابو بكر رضي الله عنه واصحابه فهؤلاء هم الذين آآ يرادون بقوله اصحابه او وصيحابي كما قال ابو سعيد الدارمي فيما ذكرته انفا تأويل هذا عندنا في اهل الردة اما عن شبهة الرافضة واذنابهم الذين قالوا ان هذا الحديث دليل - [00:39:20](#)

على ردة الصحابة رضي الله عنهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم قال اصحابي اصحابي فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك. انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم القهقرة. اذا الصحابة بمقتضى هذا - [00:39:50](#)

في زعمهم قد ارتدوا وحاشاهم رضي الله عنهم وارضاهم. والجواب عن هذا من اربعة اوجه. اولها ان يقال له كيف عرفت ان الصحابة ترتد ما ظنكم ان يكون جوابهم؟ من خلال هذه - [00:40:10](#)

الاحاديث طيب. ومن الذي روى هذه الاحاديث؟ ها الصحابة الذين هم ايش؟ مرتدون والسؤال اتقبل رواية مرتد؟ اجيبوا يا جماعة لا تقبل الرواية اذا الشبهة ساقطة من اصلها. لان دليلكم على ردتهم رواية مرتدين - [00:40:40](#)

والمرتد لا تقبل روايته فسقطت فسقطت الشبهة من اصلها. ثانيا كلامكم مقتضاه ان الصحابة رضي الله عنهم انما اخبروا في هذه حديث بدمهم وكشف سترهم وعيبيهم. افي فعل هذا عاقله بمعنى هذه الاحاديث رواها لنا جم غفير من الصحابة - [00:41:10](#)

الذين هم في زعمكم ها؟ مرتدون بنص هذه الاحاديث. اذا كان الصحابي منهم يروي ما يكشف سوءاته وعيبيه وخبيثة نفسه يا قوم انا مرتد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا. فهو يعيب نفسه يعيب نفسه - [00:41:50](#)

بنفسه بهذا العيب العظيم. وهؤلاء الصحابة عندهم. كفار مرتدون لكنهم يتظاهرون بالاسلام. يعني هم في الحقيقة ماذا؟ منافقون يظهرن بالاسلام. افيتأتى هذا من عاقل منافق يكشف على الملأ بالرواية الفصيحة الصريحة انه مرتد - [00:42:20](#)

اجيبوا يا جماعة هل يتأتى هذا؟ ان منافقا يروي انه انه كافر مرتد فلا يفعله عاقل ولا يمكن ان يصدر من عاقل ثالثا الذي اخبرنا بهذه الاحاديث هو الذي اخبرنا بان الصحابة رضي الله عنهم يريدون - [00:42:50](#)

دون على حوضه عليه الصلاة والسلام. فسبق معنا ان عند الترمذي وغيره ان اول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين. بل في مسند احمد ان فقراء المهاجرين يزدهمون على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم. كذلك في البخاري - [00:43:20](#)

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ان موعدهم الحوض كما في حديث اسيد بن حضير قال ان موعدكم حوضي وفي رواية مسلم لهذا الحديث قال انكم ستلقون بعدي اثره فاصبروا حتى تلقوني ها - [00:43:50](#)

حتى تلقوني على الحوض ومر بنا حديث زيد ابن ارقم وفيه اخباره صلى الله عليه وسلم انهم جزء من مائة الف جزء ممن يريدون حوض النبي صلى الله عليه وسلم. الى غير ذلك من الاحاديث التي تدل - [00:44:14](#)

على ان الصحابة واردون دون شك لهذه لهذا الحوض الكريم. وعليهم. فاذا قبلت تلك الاحاديث فاقبلوا هذه. وان رددتم هذه فعليكم ان تردوا تلك. فهمنا يا جماعة؟ بمعنى اما قبول الاحاديث - [00:44:39](#)

في الحوض ها كافة او ان ترد كافة. ان رددتموها سقط كلامكم وسقط سقط واعتقادكم وسقطت شهتكم وان قبلتم تلك الاحاديث فانتم ملزمون بقبولي. ها؟ هذه الاحاديث التي تدل على قبول هذه - [00:45:01](#)

الاحاديث التي تدل على ان الصحابة واردون للحوض قطعا. اما هذا التناقض فما هو الا دليل الا انكم من اهل الاهواء. ومتى ما اخذنا بالاحاديث جميعا تبين لنا ان الصحابة الذين هم صحابة - [00:45:25](#)

ليس منهم احد مراد بقوله في تلك الاحاديث فاقول اصحابي اصحابي فهمنا يا جماعة؟ طيب الوجه الرابع ان يقال انكم اذا اتيتم الى

احاديث الحوض جعلتم هذه الاحاديث التي فيها بيان من يطرد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى رأس اولئك عندكم ابو بكر - [00:45:45](#)

وعمر وعثمان واخوانهم من المهاجرين والانصار. اليس كذلك فنقول انه باتفاق بيننا وبينكم ان عليا والحسن والحسين رضي الله عنهم من الصحابة. اليس كذلك؟ باتفاق بيننا وبينهم ان عليا والحسن والحسين من الصحابة. وعليهم. فاذا كانت احاديث الحوض تدل على ان - [00:46:16](#)

ابا بكر وعمر وعثمان واخوانهم من الصحابة رضي الله عنهم. كفارا مرتدين من اصحاب النار. فليكن علي والحسن والحسين كذلك. لماذا؟ لان اولئك صحابة وهؤلاء هؤلاء الصحابة. اذا جعلتم ابا بكر وعمر كفارا مرتدين فليكن ها؟ الذين تعظمون - [00:46:51](#) وهم علي والحسن والحسين كفارا. واي جواب تجيبون به على هذا الايراد؟ اي جواز تجيبون به على هذا الايراد هو جوابنا عليكم في قولكم. فهمنا يا جماعة؟ يعني لو قلت - [00:47:21](#)

نحن قد استثنينا عليا والحسن والحسين بمقتضى ها ادلة اخرى فاننا نقول ونحن استثنينا ابا بكر وعمر وعثمان والمهاجرين والانصار بمقتضى ادلة اخرى. اذا ما لكم وما للسنة انتم ابعد شيء عن السنة. انتم اعداء السنة. فمالكم والاستدلال بها - [00:47:41](#) وهي عليكم بكل حال. الاحسن لكم ان تستدلوا باشيء اخرى تتناسب مع ما انتم عليه من الضلال ودعوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبء استدلالكم الساقط الله جل وعلا اعلم - [00:48:12](#)

ننتقل بعد ذلك الى المسألة التاسعة احاديث الحوض يا اخوتاه فيها درس عظيم من دروس الاتباع و الحث على لزوم السنة. والترهيب من تنكب طريقها والاحداث في دين الله جل وعلا. على المسلم ان يقف طويلا عند قوله صلى الله عليه وسلم في - [00:48:32](#)

حقا سحقا لمن بدل بعدي سحقا لمن غير بعدي احذر البدعة احذر الاحداث والتغيير والتبديل في دين الله جل وعلا. الزم السنة حتى تكون من اهل هذا الفضل العظيم. هو ان تكون ممن ينال شربة - [00:49:13](#) من حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبها هناء من نال ذلك هذا نبينا صلى الله عليه وسلم يذم ويدعو على من لم يقنع بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. فذهب يبتغي غيرها. فغير وبدل - [00:49:46](#)

هذا الحديث ضعه نصب عينيك. كما ان هذا الحديث اجعله في نحر كل محدث مبتدع في دين الله جل وعلا سحقا لمن غير بعدي شيء من دين الله عز وجل شيء ينسب الى الدين - [00:50:14](#) شيء يتعبد به لله جل وعلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا خير فيه وسحقا لمن ابتغاه. اذا لا دين يدان الله سبحانه وتعالى به الا ما كان من طريقه عليه الصلاة والسلام. اما شيء يدان الله به بعده - [00:50:36](#)

فهذا والله شيء لا خير فيه البتة ولا يوصلوا الى مرضاة الله عز وجل. بل يوصلوا الى العكس ليس في خلاف السنة ابتغاء ثواب. هكذا قال اهل العلم شر الامور محدثاتها. هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:51:04](#) مسألة العاشرة المخالفون للحق في مسألة الحوض ثمة اناس انكروا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الانكار يا اخوتاه قديم برز في اخر عهد الصحابة. وممن عرف واشتهر بهذا - [00:51:35](#)

احد الامراء في عهد بني امية وهو عبيد الله ابن زياد. وكان ناصيبا وكان ممن ينكر حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاججه من لقيه من الصحابة وبينوا له الدليل - [00:52:05](#) وآ من ذلك ما اخرج ابو داوود ان ابا برزة الاسلمي رضي الله عنه قد سأله عبيد الله هذا عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم هل سمع فيه شيء؟ منه عليه الصلاة والسلام - [00:52:26](#)

فاجاب بانه ما سمع منه مرة ولا مرتين ولا ثلاثا ولا اربعا ولا خمسا بل اكثر من ذلك وهذا يدلنا على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مكثرا من ذكر احاديث الحوض وهذا ما يفسر لنا - [00:52:46](#) من اسباب كثرة رواية احاديث الحوض ثم قال رضي الله عنه فمن كذب به فلا سقاه الله منه. من كذب به فلا سقاه الله نحن نقول كما

قال هذا الصحابي رضي الله عنه من كذب بالحوض فلا سقاه الله منه - [00:53:04](#)

ومن ذلك ايضا ما حصل مع انس رضي الله عنه وهو ما اخرج ابن المبارك وابو يعلى وغيرهم باسناد صحيح عنه رضي الله عنه انه دخل على عبيد على عبيد الله هذا - [00:53:27](#)

هو وهو واصحابه يتمارون في الحوض. فقال رضي الله عنه ما ظننت ان اعيش اليوم الذي اسمع فيه من يتوارى في حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد خليت خلفي - [00:53:47](#)

جائز المدينة او قال وقد تركت خلفي عجائز المدينة. ولا يصلين صلاة او لا تصلي الواحدة منهن صلاة الا سألت الله عز وجل ان يسقيها من حوض النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:07](#)

هذا يدلنا على ان من المعروف في عهد الصحابة ومن الذي اقره الصحابة بالدعاء الصلاة بان يكون الانسان ممن يسقى من هذا الحوض الشريف المقصود ان اه الصحابة رضي الله عنهم بينوا لعبيد الله لعبيد الله بن زياد - [00:54:27](#)

اثبت هذا الحديث وجاء في مسند احمد ما يدل على انه رجع عن هذا الانكار. المقصود ان هذا ممن انكر ما جاء في الحوض. كذلك اشتهر عند اهل العلم ان الخوارج - [00:54:55](#)

كثيرا من المعتزلة ايضا ينكرون حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم واضف اليهم الجماعة التي تسمى اليوم بالقرآنيين. وهم في الحقيقة القرآن والكفار بالقرآن. كما هم كفار بالسنة. اضافة الى - [00:55:15](#)

اه جماعة من العقلانيين المعاصرين الذين ايضا ينكرون النبي صلى الله عليه وسلم وانكار هؤلاء وهؤلاء راجع الى تأصيل عقدي عندهم وذلك لا يعدو ان يكون واحدا من اثنين. الاول انكار ما زاد على - [00:55:45](#)

القرآن يعني ما جاء في السنة مجيئا منفردا عن القرآن فانه مردود عند هؤلاء كما عليه الخوارج وكما عليه القرآنيون المعاصرون. وقد علمت انه ما جاء التصريح بالحوض في كتاب الله جل وعلا وانما كان دليله من السنة وهؤلاء لا يقبلون ما انفردت به السنة. فردوهم مبنيون على هذا - [00:56:15](#)

او وهو التأصيل الثاني تحكيم العقل في النصوص. تحكيم العقل في النصوص. وهؤلاء ليس عندهم من سبب يدعوهم الى هذا الانكار سوى الاستبعاد العقلي المحض كأنهم رأوا ان الذي جاء في احاديث الحوض من صفات وآثار - [00:56:45](#)

رأوا ان هذا يتنافى والعقل ردوا هذه الاحاديث الكثيرة بكل ورود وقد قرأت مقالة لاحدهم نشرت في بعض الصحف قبل سنوات اه تهجموا فيها على احاديث الحوض ويتكلم عن هذه الاحاديث - [00:57:15](#)

بكلام في غاية السقوط. ويزعم ان هذه الاحاديث لا لا تدخل العقل البتة. قال الله العجب يتحدث عن شيء غيبي. يتعلق بحياة اخرى. بمنطلق عقلي بحث مع انه ليس فيه شيء مما يخالف العقل ولو بنوع من التوهم اصلا - [00:57:45](#)

واذكر ان مما قال كيف يكون ذلك في عرصات القيامة والادلة لا تدل على ان هذا المقام مقام ضحك وشدة. سبحان الله! من اين علمت ان هذا مقام ضحك وشدة. اليس بالنصوص؟ وهذه النصوص دلت على ان الله عز وجل يختص من يختص من عباد - [00:58:15](#)

بهذا الفضل هل انت تحجر على الله جل وعلا؟ فالله سبحانه وتعالى من رحمته جعل هذا الفضل هذا النعيم وهذا الاكرام في هذا الموقف العظيم ورحمة الله جل وعلا سبقت غضبه - [00:58:45](#)

هل انت تتحكم في افعال الله؟ هل انت تحجر على الله سبحانه وتعالى في فعله يا لله العجب! اهدي الجرأة! ما هذه القسوة في القلوب؟ بان يتناول الانسان احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:05](#)

بمثل هذه المنطلقات الفاسدة الكاسدة. ما اقول ربما لا ترى من بعض هؤلاء من يجرؤ هذه الجرأة السخيفة على كلام بعض الساسة او بعض آآ المثقفين الكبار او الفلاسفة المشهورين - [00:59:22](#)

لكن عنده من الجرأة والصفاقة ما يجعله ينتهك حرمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بان يضرب عرض الحائط ما مضت عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم من لدن الصحابة الى اليوم. لا يبالي - [00:59:49](#)

هذا الكلام لا يدخله عقل وينشر هذا ولا نزال نسمع يا اخوتاه من هذه الجرأة شيئا كثيرا والله المستعان وعلى كل حال هؤلاء المنكرون

انقسموا الى فريقين منهم من ينكر انكارا واضحا صريحا فيرد الاحاديث - 01:00:09

آآ ردا صريحا ومنهم من ينت ومنهم من يسلك معها مسلك التأويل. مع انه لا مجال لحملها على خلاف ظاهرها البتة. ولا يفعل هذا الا من كان غارقا في بحر هواه. الذي يتأول - 01:00:34

هذه الاحاديث الواضحة الصريحة على غير ما يدل عليه ظاهرها هذا لا شك انه غارق في بحر هواه نسأل الله السلامة والعافية.

المسألة الاخيرة المشروع لنا في شأن الحوض هذه السنة الحادية عشرة والاخيرة معنا في هذا الدرس. الذي علينا - 01:00:54

في هذا المقام او يشرع لنا في هذا المقام اربعة امور. اولا التصديق والايقان بكل ما جاء في هذه الدلة من هذه الحقائق الغيبية

الحوض حق ثابت وما جاء في صفاته واثار واثار شربه ويكون من - 01:01:24

قبض وابعد عنه الى غير ذلك. كل هذا من صميم الايمان. ومن حقيقة تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله

عليه وسلم. هذا كلامه - 01:01:54

من يجب علينا التصديق باخباره. هذا كلام محمد صلى الله عليه وسلم. من شهد له بالرسالة وواجب عليه عليه ان يصدقه فيما اخبر

به. اذا هذا هو الامر الاول وهو من الايمان بالغيب - 01:02:14

ثانيا سؤال الله عز وجل وروده وان نكون ممن يسقى منه كما درج على هذا السلف ومر بنا اثر انس رضي الله عنه في ذلك ثالثا بغض

من يكذب به - 01:02:34

بل والدعاء عليه كما فعل ابو برزة رضي الله عنه من كذب به سقاه الله منه. كذلك الرد على من حرف وعبث اه وتأول احاديث

الحوض نصرة لدين الله عز وجل - 01:03:04

بل وذنبا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. الامر الرابع ان نسعى في الجد والاجتهاد. بطاعة الله عز وجل فان هذا من اسباب

نيل هذا الفضل وان نكون من رواد هذا الحوض وممن يسقى منه تلك - 01:03:34

التي لا ظمأ بعدها. نسأل الله من فضله. وان نحذر من الاسباب التي تحول بيننا وبين الوصول الى ذاك المقام واول ذلك واعظمه

واشنعته الردة نعوذ بالله من الردة على الانسان ان يخاف منها وان يحذرهما وان يعرف مداخلها واسبابها - 01:04:04

يجري ان يكون منها على حذر. فالمجهول لا يخاف. انما ما يعلم يخاف بقدر علمك بهذا المخوف يعظم خوفك. لذلك الاحداث في دين

الله عز وجل. و التمسك بالسنة والحرص عليها. فان هذا حوض منسوب الى رسول الله - 01:04:34

صلى الله عليه وسلم. فكلما كنت اقرب الى السنة كنت اقرب الى ان تسقى من حوضه عليه الصلاة والسلام. وما احسن ما قال ابن

القيم رحمه الله في كتابه العظيم اجتماع جيوش الاسلامية - 01:05:04

فله صلى الله عليه وسلم حوضان عظيمان. حوض في الدنيا وسنته. وحوض في الآخرة فمن شرب من حوضه في الدنيا شرب من

حوضه في الآخرة. فشارب ومحروم ومقل ومكثر هذا الذي هو مسكين في عطش و - 01:05:24

ذو كبد حر من السنة في هذه الدنيا لا يعرفها ولا يتتبعها ولا يتعلمها ولا يجاهد نفسه على تطبيقها. هذا قد اتخذ سببا يبعده عن هذا

الحوض حينما يدع السنة ويستعيز عنها غيرها من محدثات - 01:05:54

وعادات وبدع ما انزل الله بها من سلطان. تريد ان تكون ممن يسقى من حوض محمد صلى الله عليه وسلم فالزم سنة محمد صلى الله

عليه وسلم واحذر مما يعارض - 01:06:24

هذه السنة من محدثات وبدع. واخيرا ان تحذر من المعاصي والذنوب لا سيما. مما جاء النص على انه من اسباب البعد والطرده عن

حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:06:44

اسأل الله جل وعلا ان يسقيني واياكم من هذا الحوض وان يغفر لنا ذنوبنا كلها دقها وجلها ولها اخرها طهرها وخفيها ان ربنا لسيع

الدعاء وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم - 01:07:04